

الثقافة والاتصال التقليدي في الجزائر

قراءة سوسيولوجية في آليات انتقال الهوية،
هندسة الفضاء، وصناعة المعنى.

**الثقافة تعطي
الاتصال محتواه،
والالاتصال الثقافة
استمراريتها.**

**الاتصال
(ممارسة اجتماعية)**

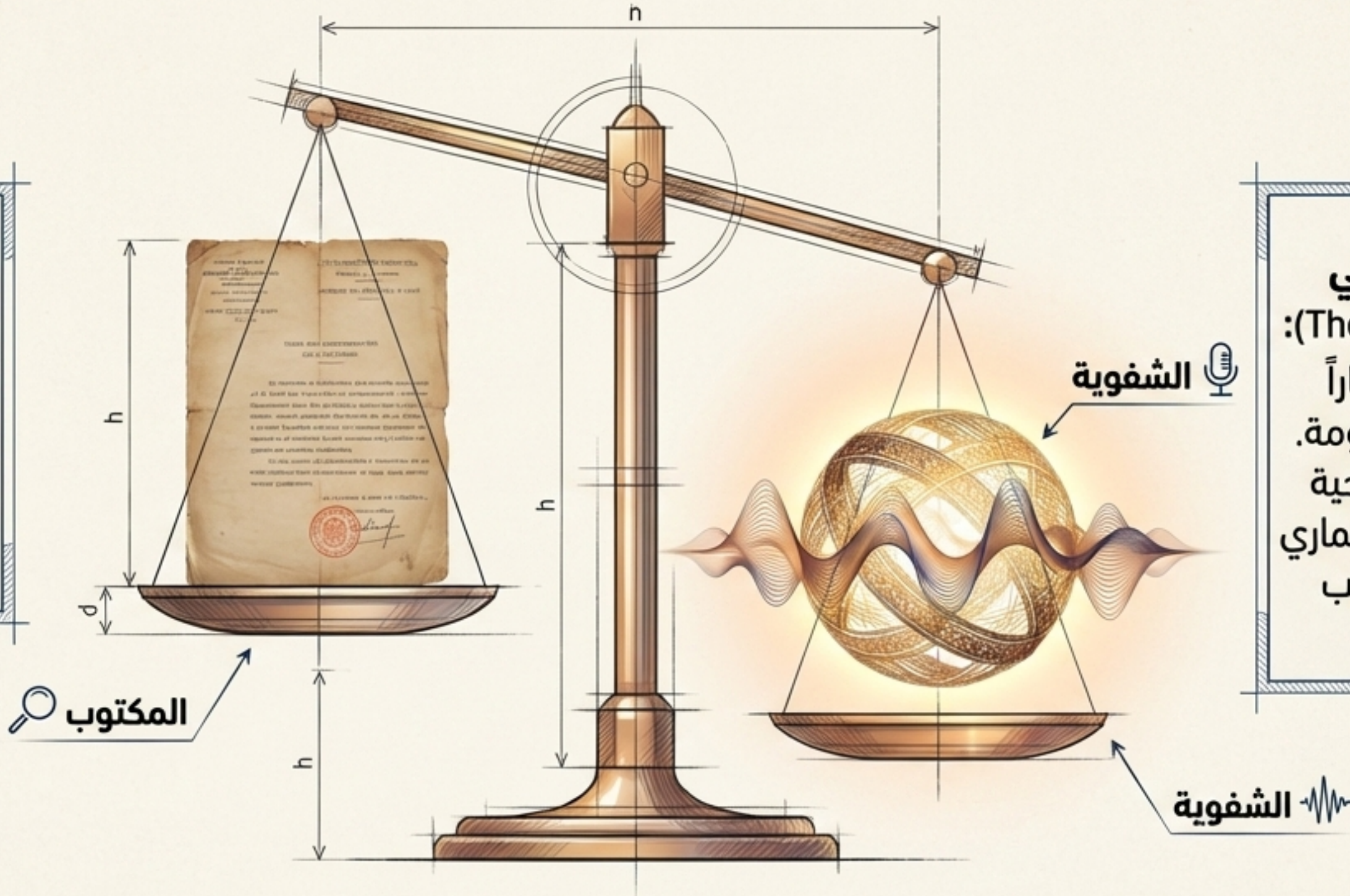
يمنح الثقافة استمراريتها
وحيويتها.
هو الأداة التي تحول
المعتقدات إلى تفاعلات
يومية حية.

**الثقافة
(نظام قيم)**

تمنح الاتصال مضمونه
ورمزيته.
هي نسيج متكامل من المعايير
والقوانين التي تضبط
السلوك، وليست مجرد تراكم
للمنتجات المادية.

النقد الكولونيالي:

محاولة الاستعمار
ربط الثقافة الشفوية
بالبساطة وغياب التنظيم
لتبرير الهيمنة وتفكيك
البنية الاجتماعية.

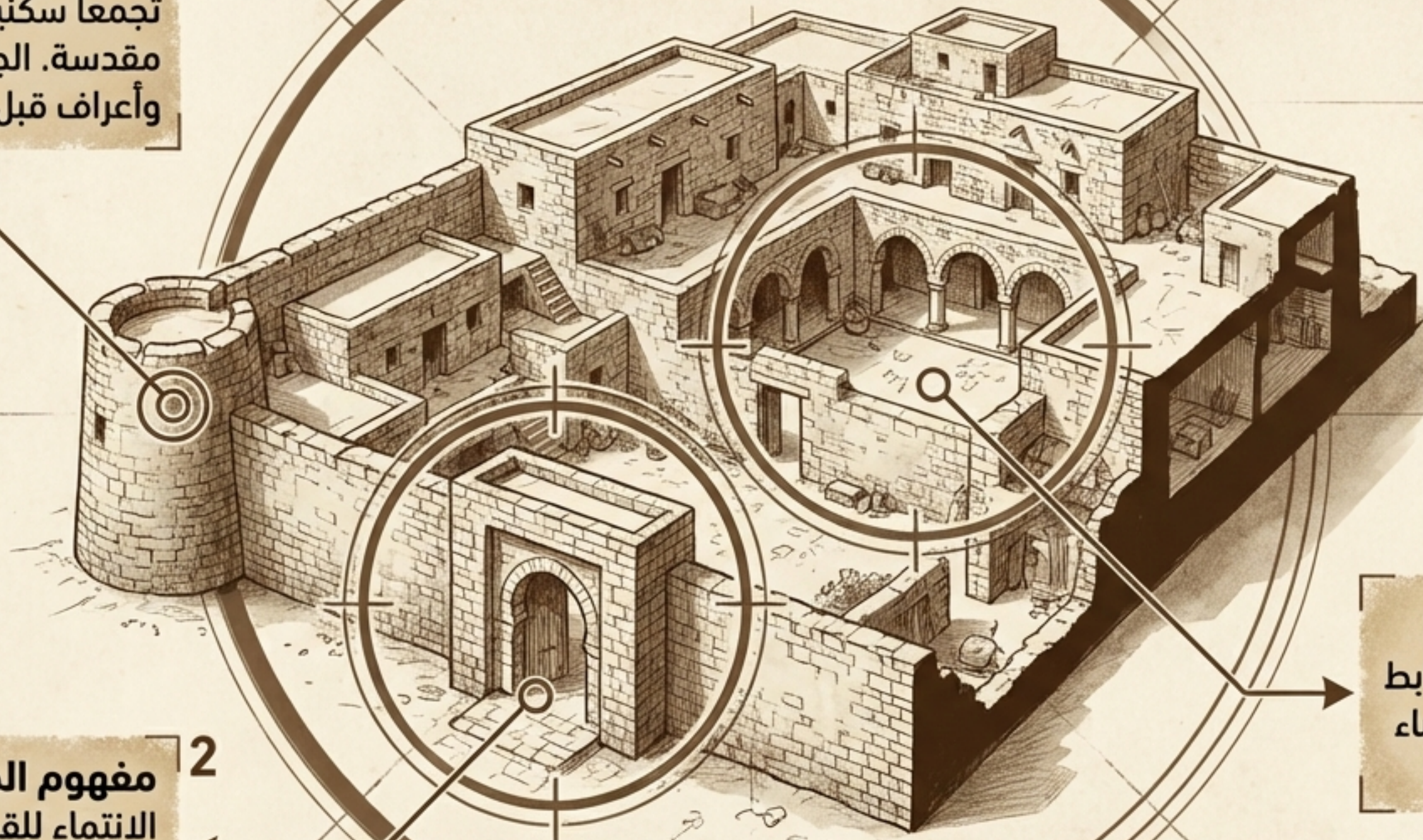


المجتمع اللامرئي (The Invisible Society):

الشفوية كانت خياراً
سوسيوولوجياً للمقاومة.
التحصن بالذاكرة الحية
لتجنب التوثيق الاستعماري
(التهرب من الضرائب
والتجنيد).

الشفوية ليست غياباً للكتابة، بل هي حضور مكثف للذاكرة الحية.

1 **الحدود غير المرئية: القرية ليست**
تجمعاً سكنياً، بل هي دائرة
مقدسة. الجدران تُبنى من قِيم
وأعراف قبل أن تُبنى من طين.



2 **مفهوم الحُرمة:**
الانتماء للقرية يفرض ميثاقاً
روحياً. أي خرق لقوانين القرية
يُعد خرقاً لقدسية الجماعة ككل.

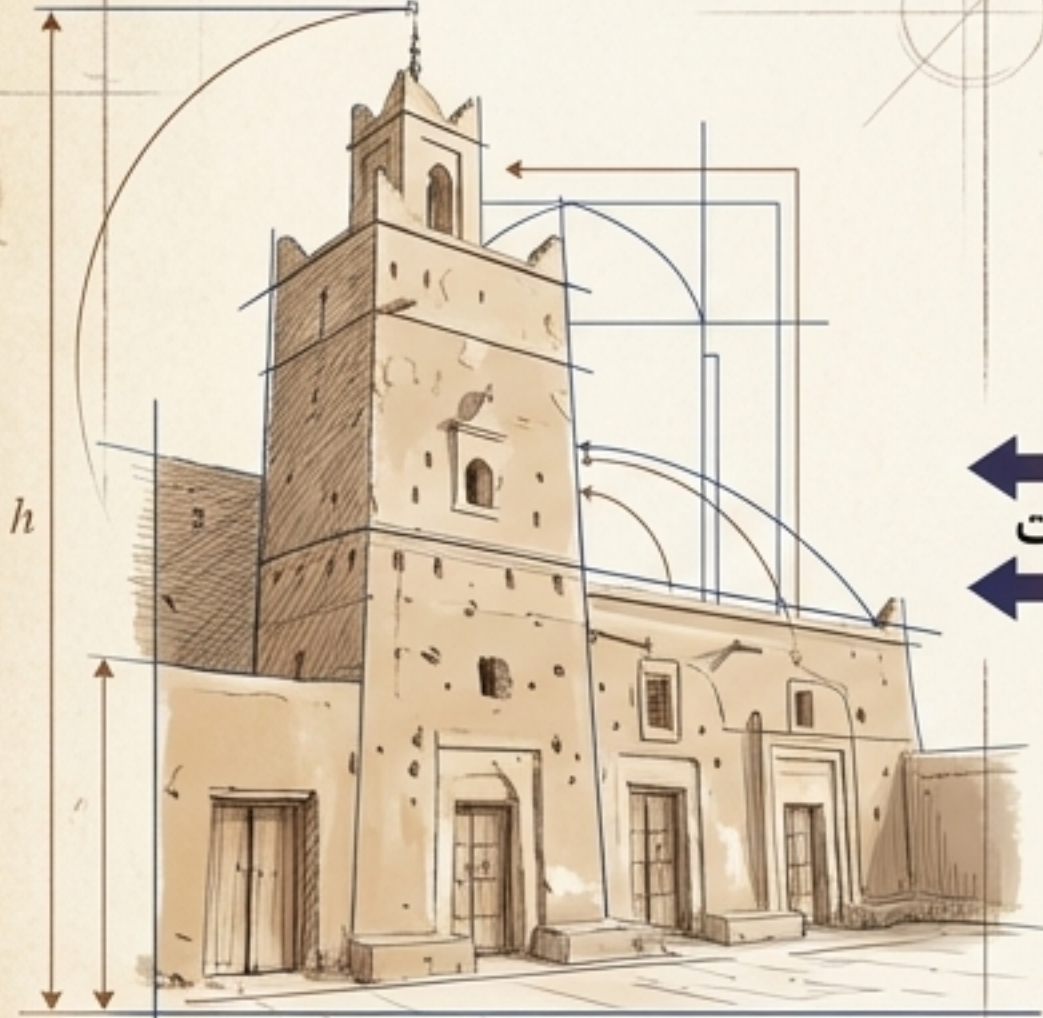
3 **ثنائية الداخل والخارج:**
فضاء داخلي محكوم بضوابط
صارمة للحماية، مقابل فضاء
خارجي للتفاعل بحذر.

رئت المجتمع: المؤسسات الثلاث

المسجد (أكثر من صلاة)

السوق الأسبوعي (بورصة الأخبار)

الزوايا (الحاضنة الروحية)



تدفق
المعلومات

تدفق
المعلومات

مركز الإدارة المحلية،
إدارة الأوقاف (أحباس)، والأوقاف (أحباس)،
وتمويل المصالح العامة عبر دور الوكيل.

فضاء الحياد الصارم.
يتم فيه تبادل المعلومات وتدفق
الأخبار بقدر تبادل السلع، وتُعد فيه
المعاهدات حتى بين الخصوم.

التعليم والتنشئة.
مؤسسات لامتناهات التوتر، نقل
المعرفة، وإصلاح ذات البين.



2

برلمان الكلمة المحسوبة:
الوظيفة هي سياسية، قضائية،
وتشريعية. الهدف النهائي من
الحديث هو صناعة الإجماع
وضمن استقرار الجماعة،
وليس ديمقراطية الأغلبية.

1

هندسة الجلوس: الجلوس
الدائري لتراتبية صارمة تعتمد
على السن، المكانة، والنسب.
لا مكان للعشوائية.

3

الإقصاء المكاني: استبعاد
استبعاد النساء والأطفال
لخلق فضاء يتسم بوقار
المجلس والضبط الاجتماعي.

الاتصال الموازي: المجتمع الخفي وقوة الرموز

شبكات الفضاء المفتوح:

خارج البرلمان القروي، تمتلك المرأة شبكتها في منابع المياه (Thala) والبيوت لنقل الأخبار.

العائلة
(Family)

حراسة الذاكرة:

المرأة هي المستودع الرئيسي للتراث الشفوي، الألغاز، والأمثال.

الحماية
(Protection)

لغة الرموز المنطوقة بصرياً:

الوشم، النسيج، والفخار ليست حرفاً يدوية، بل رسائل بصرية مشفرة تروي قصص العائلات وتحفظ الهوية من الاندثار.

الهوية
(Identity)

[عمل تطوعي] + [مصلحة عامة] = [تضامن مجتمعي واتصال بالفعل]



❖ تعريف التويزة (Tiwizi): العمل الجماعي التشاركي لخدمة المصلحة العامة دون انتظار مقابل مادي.

❖ الرسالة الاتصالية: المشاركة هي إعلان ولاء صريح: أنا جزء من هذه العشيرة ومصيري مرتبط بمصيركم.

❖ الاقتصاد الاجتماعي: نظام تكافل يعتمد بشكل حصري على رأس المال الاجتماعي ويستغني عن الأجور النقدية.

سيمائية الصمت: ما وراء الكلمة (Amethih)

البروكسيميا (Proxemics):
استخدام المجال المكاني
كرسالة.
تحديد مسافات الفصل
حسب طبيعة العلاقة
(احترام، سلطة، قرابة).



قواعد التفادي والحياء (Hya):
الابن لا يرفع عينيه في والده.
والده.
تجنب المواجهة المباشرة
يحافظ على متانة الروابط
العائلية.

المعنى السوسولوجي: الصمت وتفادي النظر هنا ليسا علامات خضوع أو قمع، بل هما آلية
استباقية لضبط مسافات الاحترام ومنع الصدام الداخلي.

دراسة حالة: الخيمة ومجتمع تندوف

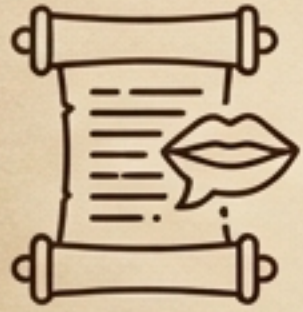


المشايخ والأعيان:
سلطة السن
والحكمة (إصدار القرار).

الوسيط الاجتماعي:
دور محوري وهندسي في
فض النزاعات وحفظ
السلم الأهلي دون تدخل
خارجي.

الخيمة كوحدة اتصالية أساسية: في مجتمع يعتمد على البداوة والترحال، تتحول الخيمة إلى منصة دائمة للضيافة، تبادل الأخبار، وسلطة الكلمة التي تغني عن الوثائق المكتوبة.

الوسائط الشعبية: ذاكرة المجتمع الحية



الأمثال الشعبية (كبسولات المعنى)

إيجاز اللفظ وإصابة المعنى.
وسيلة لتلخيص تجارب ومواعظ
أجيال كاملة في جملة واحدة
حاسمة.



الشعر والقصص (الأرشيف الحي)

السجل غير المكتوب للمجتمع.
وسيلة لنقل البطولات، حفظ
التاريخ، وبناء الهوية الجَماعية.



الطقوس الجماعية (منصات البث)

(الأعراس والمواسم). ليست مجرد
احتفالات، بل مؤسسات اتصالية
جماهيرية هدفها إشهار القيم
وتجديد التحالفات بين الأفراد
والقبائل.

العولمة والتحدي الرقمي مقابل الاتصال المحلي التقليدي: صراع قيمي

العولمة والتحدي الرقمي

المجتمع الشبكي
(Networked)



التنميط الثقافي
السريع.



إعلاء قيم الفردية
والسرعة.



الفجوة القيمية
وصراع المعنى
بين الأجيال

الاتصال المحلي التقليدي

المجتمع الحقيقي
(Physical)



الخصوصية الثقافية
العميقة.



إعلاء قيم الجماعة
والتضامن.



تكيّف الاتصال: من المادي إلى الرقمي

الإذاعات المحلية



الإذاعات المحلية: توظيف المنصات المسموعة كإمتداد لساحات القرى (مثال: إذاعة تندوف/جيجل).

رقمنة التراث



رقمنة التراث: تدوين الشعر والأمثال على يوتيوب وحمائتها من الاندثار.

تجماعت الافتراضية



تجماعت الافتراضية: تحوّل مجالس القرى إلى مجموعات فيسبوك/واتساب عائلية وجهوية تدير التبرعات وتحل النزاعات.

الوسيلة تغيرت كلياً، لكن الكود الاجتماعي وآليات الانتماء ما زالت فاعلة بقوة.

Sociological Blueprint

استمرارية النسق

التكنولوجيا الحديثة
تعايشت مع البنى
التقليدية كالقبيلة
والعشيرة، ووفرت
لها وعاءً جديداً ولم
تفككها.

احترام التراتبية

رغم الانفتاح الرقمي
الواسع، لا يزال الشباب
والمجتمع يلجأون
للمشايخ والوسطاء
لحسم القضايا
والنزاعات الكبرى.

الذكاء الثقافي

نجاح أي استراتيجية
اتصال حديثة مرهون
بفهم الشفرة المحلية.
الرسائل التي تتجاهل
الثقافة السائدة محكوم
عليها بالرفض والفشل.

التراث ليس ماضياً.. بل هو هوية الحاضر ورسالة للمستقبل.

المستقبل ليس صراعاً صفرياً بين القديم والجديد، بل هو تكامل سوسيولوجي لضمان التنمية المستدامة.

دورنا اليوم هو دمج ذكاء التكنولوجيا مع روح الثقافة المحلية لإنتاج اتصال رقمي فعّال يعكس هويتنا العميقة.

كيف نستثمر وسائل الاتصال التقليدية داخل منصاتنا الرقمية الحديثة؟